

بذكرك لهجاءً على خطى السجاد (ع)

بذكرك لهجاءً ... على خطى السجاد (ع)

تبعاً لسيرة محمد وآل محمد يركز علماؤنا ، سواء العرفاء منهم أو غيرهم وإن كان للعرفاء صولة وجولة هنا، يركزون على أن يكون اللسان والقلب ينبضون بذكر الله بأشكاله وأنواعه بعيداً عن حائل الغفلة. يروي أحد العرفاء أن أمير المؤمنين عليه السلام رفض أن يوقف الذكر اللساني لتهديب شاربه الشريف انقطاعاً وحباً لذكر الله تبارك وتعالى، وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه إن الذوات الطاهرة محمد وآله الطاهرين كتلة من ذكر الله تبارك وتعالى لا يلهون ولا يسهون من طفولتهم فما بالك بعد ذلك وفي عالم البرزخ بل وحتى في عوالم ما قبل الدنيا ففي بحار الأنوار "عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ ص قَدِيلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعُرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَاللَّوْحَ وَالْقَلَمَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالْقَدِيلَ أَنْ خَلَقَ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ (عليهم السلام)". والنور مصدره الله تبارك وتعالى والقرب منه "النور الإلهي - نور الأولياء - يزداد درجة بعد درجة. يعني: يعيش إطار التكامل، قال تبارك وتعالى: نُورٌ عَلَيَّ نُورٌ دائماً يعيش صراط التكامل، والآية القرآنية تقول: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا سبيلاً بعد سبيلٍ، وَأَعْبُدُوهُ رَبَّكُمُ حَسْبُكَ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ فالنور الإلهي نورٌ يعيش التَّكَامُلُ دَائِماً" (شبكة المنير) وهل يكون التكامل من طريق غير طريق ذكر الله تبارك وتعالى.

صور ذكر الله تبارك وتعالى متعددة مثلاً الشكر .. الشكر مرة يكون قولياً أي باللسان ومرة يكون عملياً أي بالأفعال من خلال صرف نعم الله عز وجل في مرضاته فالشكر اللساني لا يكفي إن لم يقترن بفعل الجوارح.

على كل حال، تَرَكَ المعصومون عليهم السلام عموماً والمولى زين العابدين عليه السلام تراثاً دعائياً لا شبيه له إلا القرآن الكريم والنصوص المقدسة. والظرف الذي عاشه الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام ساهم في أن يُظهر الإمام تلك الدرر المحمدية لهداية الأمة بطريق لا يعرض بيت النبوة لأذى بسبب الظروف العصيبة بعد فاجعة كربلاء. يقول العلماء الأجلاء عن الصحيفة السجادية

أنها كنوز معارف إسلامية في ساحات متعددة (عقيدة وسلوك وأخلاق وأداب ... إلى آخره). وهذا معلومٌ مسلمٌ به. ومما يجدر ذكره هنا هو أن هناك أدعية وردت عنهم عليهم السلام لكل ساعة من ساعات النهار فضلاً عن أدعية وزيارة الأيام بالإضافة إلى الأدعية و الزيارات للمناسبات في طول السنة.

فقرة تأمل ومحاسبة .. (خذ دقائق معها)

أيها القارئ الكريم .. هل شكرت الله عز وجل على هذه النعمة التي ينفرد بها مذهب أهل البيت عليهم السلام بالحرص على التعرض لنفحاتها بقراءتها يومياً/أسبوعياً/شهرياً [وإذا سألَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ] [سورة البقرة: 186] وقالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [Ghāfir: 60]

بحمد الله،

هناك تطبيقات جزا الله مؤسسها/موجدتها/مبرمجها خير الجزاء وضعت تلك النفحات الإلهية المقدسة في قوالب جذابة ووظفت لها التقنية الحديثة بأجمل توظيف من خصائص عرض وتنبية وما إلى ذلك. أود أن أخص منهم موقع مدينة الحكمة الذي جمع في تطبيق "الروايات والدعاء والسيره" شكر الله سعي القائمين عليه وهذا رابط موقعهم:-

<https://www.hekm.co/?h=0&zone=Arab%20Standard%20Time&daysadd=0>

الخلاصة

ذكر الله هو السند في الشدائد فضلاً عن وقت الرخاء .. وأدعية الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وعند استشهاده المفعج خير إيجاز لإثبات ذلك.

ختاماً

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَهُ مِنْهُ أئِمَّةَ الْهُدَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَأَصْلَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا مَهْدِيًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

